

التنوع والتعدد في إفريقيا

ملخص ورقة مقدمة لمؤتمر الهيئة القومية للبرلمانيات السودانيات

تبلغ مساحة إفريقيا وتضم 55 دولة ، في كل دولة مجموعات بشرية لها خصوصياتها من ناحية اللغة والدين وسبل كسب العيش ، ولا توجد في إفريقيا لغة مشتركة ولا حرف مشترك - ولكن أشهر اللغات هي العربية والانجليزية والفرنسية والسواحيلية والهوسا والأمهرية ، كما تكتب اللغات الأفريقية بالحرف العربي اللاتيني والهنزي "الأثيوبي" والقبطي كما توجد في إفريقيا لغات مهجورة كالهغرلوفية ، والمروية وغيرها وتزيد اللغات التي يتكلم بها الأفارقة ربما عن ألف لغة .

وكذلك فإن الخريطة الدينية لأفريقيا شديدة التنوع ، ومع إن الإسلام أكثر الأديان إنتشاراً في إفريقيا ومع أنه على مستوى الاعتقاد ينطق كل المسلمين بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، إلا هناك فوارق في تنزيل معاني الشهادة وأحكام الفقه الإسلامي ما بين المتصوفة وهم غالب مسلمي إفريقيا ، والجماعات الإسلامية تحت مختلف الرايات ، والمعروف أن القرآن المكي الذي يركز على العقيدة، خاطب العقيدة في إطار المسؤولية الاجتماعية ، وليس فقط في إطار تجريد محض ، لأن القرآن المكي تكلم عن " علم القلم" وعن "فاما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر " " فك رقبة " " تواصلوا بالصبر وتواصلوا بالمرحمة " وفي التصوف الأفريقي تبرز المسؤولية الاجتماعية كجوهر لحركة التدين .

وفي إفريقيا مدارس مسيحية مختلفة ، من الأرثوذكس - الأقباط الكاثوليك والبروتستانت والكنائس الإفريقية ، كما توجد المعتقدات الإفريقية من عبادة أرواح السلف والطوغم وقوى الطبيعة والحيوانات .

وسبل كسب العيش كذلك شديدة التنوع من الزراعة والرعاة وملتقطي الثمار في الغابات والصيادون للأسماك والحيوانات والتجار وغيرها .

وفي كثير من أنحاء إفريقيا فإن الوحدات الاجتماعية الأساسية هي العائلة والعشيرة والقبيلة وفكرة الأمة والدولة الأم فكرة جديدة لم تستقر في إفريقيا - وأدت التدخلات الاستعمارية ورسم الحدود إلى أن تجد قبائل إفريقيا مقسمة تحت رايات وطنية وشعبوية على غرار القبائل البجاوية بين السودان وأرتريا وقبائل بني شنقول بين أثيوبيا والسودان والقبائل الصومالية بين مجموعة دول القرن الإفريقي . كما أن

بعض القبائل الإفريقية أصبحت عابرة للحواجز الجغرافية والسياسية مثل قبائل الهوسا المنتشرة في كل إفريقيا وسماها البعض بالشعب الدعاة لأنهم تحركوا في هجرات روحية وكذلك اقتصادية وسياسية .

وفي إفريقيا تتفاوت أحجام الدول ما بين دول كبيرة كنجيريا ومصر وأثيوبيا وجنوب إفريقيا والسودان ودول صغيرة مثل جيبوتي وجامبيا وجزر الرأس الأخضر والقمر ودول متوسطة مثل رواندا وبيروني وتشاد والكمرون وأفريقيا الوسطى .

من قضايا إفريقيا الكبرى ، التنمية والهوية واللغة الوطنية الجامعة . وكل مفردة تحتاج لمجلد لشرحها .

وبالنقاش والحوار تبرز الصورة وتتحدد المعالم والسلام .